

يوم القيامة وقال E إنني لأعلم أخذ الناس بها لكفتهم ومن يتق الله فما زال يقرؤها ويعيدها وروى أن عوف بن الأشجعي أسر المشركون ابنه سالما فأتى رسول الله A فقال أسر ابني وشكا إليه الفاقة فقال E اتق الله وأكثر قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ففعل فبينما في بيته إذ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الإبل غفل عنها العدو فاستقها فنزلت ومن يتوكل على الله فهو حسبه أي كافيته في جميع أموره إن الله بالغ أمره بالإضافة أي منفذ أمره وقرء بتنوين بالغ ونصب أمره أي يريده لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب وقرئ برفع أمره على أنه مبتدأ وبالغ خبر مقدم والجملة خبر إن أو بالغ خبر إن وأمره مرتفع به على الفاعلية أي نافذ أمره وقرء بالغا أمره على أنه حال وخبر إن قوله تعالى قد جعل الله لكل شيء قدرا أي تقدير وتوقيتا أو مقدار وهو بيان لوجوب التوكل عليه تعالى وتفويض الأمر إليه لأنه إذا علم أن كل شيء من الرزق وغيره لا يكون إلا بتقديره تعالى لا يبقى إلا التسليم للقدرة والتوكل على الله تعالى واللائي يئسن من المحيض من نساءكم لكبرهن وقد قدرهن بستين سنة وخمسة وخمسين إن أرتبتم أي شككتن وجهلتم كيف عدتهن فعدتهن ثلاثة أشهر واللائي لم يحضن بعد لصغرهن أي فعدتهن أيضا كذلك فحذف ثقة بدلالة ما قبله عليه وأولات الأحمال أجلهن أي منتهى عدتهن أن يضعن حملهن سواء كن مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن وقد نسخ به عموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا لتراخي نزوله عن ذلك لما هو المشهور من قول ابن مسعود رضي الله عنه من شاء باهله أن سورة النساء القصص نزلت بعد التي في سورة البقرة وقد صح أن سبيعة بنت الحرث الأسلمية ولدت بعد وفاة زوجها بليال فذكرت ذلك لرسول الله A قال لها قد حلت فتزوجي ومن يتق الله في شأن أحكامه ومراعاة حقوقها يجعل له من أمره يسرا أي يسهل عليه أمره ويوفقه للخير ذلك إشارة إلى ما ذكر من الأحكام وما فيه من معنى البعد مع قرب العهد بالمشار إليه للإيذان ببعد منزلته في الفضل وإفراد الكاف مع أن الخطاب للجمع كما يفصح عن قوله تعالى أمر الله أنزله إليكم لما أنها لمجرد الفرق بين الحاضر والمنقضى لا لتعين خصوصية المخاطبين وقدم في قوله تعالى ذلك بوعظ به كان منكم يؤمن بالله من سورة البقرة ومن يتق الله بالمحافظة على أحكامه يكفر عنه سيئاته فإن الحسنات يذهبن السيئات ويعظم له اجرا بالمضاعفة